[317] وإمام قوم وجبت ﷲ به الحجة، وبلغت به الموعظة، فلا تعشوا عن نور الحق، ولا تسكعوا في وهدة الباطل، فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل، فاغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول اﷲ ونصرته، واﷲ لا يقصر أحد عن نصرته إلا أورثه اﷲ الذل في ولده، والقلة في عشيرته، وها أنا ذا قد لبست للحرب لامتها، وادرعت لها بدرعها، من لم يقتل يمت، ومن يهرب لم يفت، فأحسنوا رحمكم اﷲ رد الجواب. فتكلمت بنو حنظلة فقالوا: يا ابا خالد نحن نبل كنانتك، وفرسان عشيرتك، إن رميت بنا أصبت، وإن غزوت بنا فتحت، لا تخوض واﷲ غمرة إلا خضناها، ولا تلقى واﷲ شدة إلا لقيناها، ننصرك بأسيافنا، ونقيك بأبداننا، إذا شئت فافعل. وتكلمت بنو سعد بن زيد، فقالوا: يا أبا خالد إن أبغض الاشياء إلينا خلافك والخروج من رأيك، وقد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال، فحمدنا أمرنا و بقي عزنا فينا فامهلنا نراجع المشورة ويأتيك رأينا. وتكلمت بنو عامر بن تميم، فقالوا: يا أبا خالد نحن بنو عامر بنو أبيك و حلفاؤك لا نرضى إن غضبت، ولا نقطن إن ظعنت، والامر إليك فادعنا نجبك، و مرنا نطعك، والامر لك إذا شئت. فقال: واﷲ يا بني سعد لئن فعلتموها لا رفع اﷲ السيف عنكم أبدا، ولا زال سيفكم فيكم. ثم كتب الى الحسين عليه السلام: بسم اﷲ الرحمن الرحيم أما بعد فقد وصل إلي كتابك وفهمت ما ندبتني إليه ودعوتني له، من الاخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك، وإن اﷲ لم يخل الأرض قط من عامل عليها بخير أو دليل على سبيل نجاة، وأنتم حجة اﷲ على خلقه ووديعته في أرضه، تفرعتم من زيتونة أحمدية هو أصلها، وأنتم فرعها، فأقدم سعدت بأسعد طائر، فقد ذللت لك أعناق